بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

روسيا تحاول الحفاظ على نفوذها في أوزبيكستان

الخبر:

في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2021 نشرت موقع سبوتنيك أوزبيكستان الخبر التالي تحت عنوان "زيارة رئيس أوزبيكستان لروسيا مقررة في تشرين الثاني/نوفمبر":

أجرى فلاديمير بوتين وشوكت ميرزياييف محادثة هاتفية، وناقش الزعيمان حجم التجارة المتبادلة وحجم التعاون الصناعي بالإضافة إلى برنامج الزيارة رفيعة المستوى المرتقبة في تشرين الثاني/نوفمبر.

طشقند، 7 تشرين الأول/أكتوبر - سبوتنيك. هنأ شوكت ميرزياييف فلاديمير بوتين بعيد ميلاده الـ 69. وقالت إدارة رئيس الجمهورية إن رئيس أوزبيكستان في اتصال هاتفي تمنى الصحة والنجاح والسلام والازدهار للشعب الروسي. وخلال المحادثة اتفق الرئيسان على موعد تقريبي لزيارة الدولة المرتقبة لرئيس أوزبيكستان إلى روسيا الاتحادية، حيث ستجرى الشهر المقبل بعد الانتخابات الرئاسية في الجمهورية.

التعليق:

تجري هذه المحادثة كما جاء في الخبر عشية الانتخابات الرئاسية في أوزبيكستان. من المعروف أن آسيا الوسطى وخاصة أوزبيكستان كانت منذ فترة طويلة قاعدة المواد الخام للاتحاد السوفيتي. ولا تزال روسيا التي خلفت الاتحاد السوفيتي تعتبر آسيا الوسطى ساحتها الخلفية. وتعتبر أوزبيكستان من الناحية الاستراتيجية أهم وأكبر دولة في آسيا الوسطى. وإلى جانب كازاخستان تعد أوزبيكستان دولة قوية اقتصادياً وعسكرياً في آسيا الوسطى.

إن روسيا قلقة من انتشار النفوذ الأمريكي والغربي والصيني في أوزبيكستان. لهذا السبب فهي تحاول جاهدة استعادة ولو جزء بسيط من مجدها الغابر في المنطقة على الأقل وخاصة في أوزبيكستان والحفاظ على نفوذها ومصالحها. ويمكن ملاحظة هذا في مجال الاقتصاد أيضاً. يتضح هذا على سبيل المثال من الأرقام الواردة في مقالة "روسيا وأوزبيكستان: 29 عاماً من التعاون الشامل" التي نشرتها في 24 نيسان/أبريل 2021 إرادة إماموفا، وهي باحثة أولى في معهد البحوث الاستراتيجية والأقليمية لدى رئيس جمهورية أوزبيكستان. وجاء فيها: "وحسب نتائج عام 2020 ظل حجم التجارة (بين روسيا وأوزبيكستان) عند مستوى 5.64 مليار دولار وهو ما يقرب من ضعف ما كان عليه في عام 2016 (3.8 مليار دولار)... في الوقت نفسه بلغ الحجم الإجمالي للاستثمارات الروسية التي اجتُذِبت نحو 10 مليارات دولار. وتضاعف عدد المصانع بمشاركة رأس المال الروسي في أوزبيكستان خلال السنوات الثلاث الماضية من 915 إلى 2000. وبدأ أكثر من 240 مصنعاً روسياً العمل في عام 2020 وحده". وبحسب المقال، في المعرض الدولي الأول "Innoprom-2021: Big Industrial Week في أوزبيكستان" الذي أقامته وزارة

الاستثمار والتجارة الخارجية في أوزبيكستان ووزارة الصناعة والتجارة الروسية في الفترة من 5 إلى 7 نيسان/أبريل 2021 في طشقند، فقد وقع الشركاء من أوزبيكستان وروسيا في إطار معرض Innoprom 21 عقداً بقيمة 128 مليون دولار واتفقوا على تنفيذ 33 مشروعاً باستثمارات روسية بقيمة 2.2 مليار دولار.

لذلك يمكن القول إن الرئيس ميرزياييف يحاول إرضاء روسيا كما كان يحاول إرضاء الولايات المتحدة والغرب. لأنه مثلا يعتقد تيمور عمروف المستشار في مركز كارنيجي في موسكو أن هناك تفاهماً في المنطقة نفسها على أنه على الرغم من أهمية العلاقات مع الولايات المتحدة إلا أنها أقل أولوية من جيرانها الرئيسيين، روسيا والصين. ويلخص عمروف قائلا: "بسبب الظروف الجغرافية لن تذهب دول آسيا الوسطى إلى أي مكان من موسكو وبكين. وواشنطن بعيدة فلا يمكن للأمريكيين العزف على الكمان الأول في المنطقة ولن يفعلوا ذلك". لهذا السبب يبدو أن ميرزياييف يحاول إرضاء روسيا، معتقداً أنه لا يستطيع الهروب منها. بالإضافة إلى ذلك يبدو أن ميرزياييف يحاول حشد الدعم الروسي من أجل الفوز في الانتخابات المزورة والبقاء في السلطة. ويشير إلى هذا حديثه مع بوتين.

إن التخلص من الحكام بأشخاصهم لا يكفي لتغيير الواقع أبداً. يجب على المسلمين في أوزبيكستان أن يدركوا أن التخلص من الحكام بأشخاصهم لا يكفي لتغيير الواقع أبداً وأن التغيير الحقيقي لا يمكن أن يتم إلّا بالانعتاق من تبعية هذه القوى الاستعمارية: روسيا وأمريكا والصين والغرب. وللقيام بذلك من الضروري إزالة نظام الكفر الحالي وإقامة نظام الإسلام الذي أمر به الله سبحانه وتعالى، وعندها فقط تتحقق أعظم نعمة وهي نوال رضا الله.

﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إسلام أبو خليل – أوزبيكستان